

جامعة القاهرة

كلية الحقوق

قسم الشريعة الإسلامية

عدالة الرواة والشهود وتطبيقاتها في الحياة المعاصرة

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراة

في الحقوق

إعداد /

المرتضى بن زيد بن زيد بن علي المَحْطُورِي

إشراف

الأستاذ الدكتور يوسف محمود قاسم

أستاذ الشريعة الإسلامية ووكيل الكلية

وقد تشكلت لجنة المناقشة والحكم على الرسالة من السادة:

الأستاذ الدكتور يوسف محمود قاسم

أستاذ الشريعة الإسلامية ووكيل الكلية..... (مشرفاً ورئيساً)

الأستاذ الدكتور أنور محمود دبور

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بالكلية..... (عضواً)

الأستاذ الدكتور رشاد حسن خليل

أستاذ بقسم الفقه المقارن - كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر..... (عضواً)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا ﴾ ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (١).
﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (٢).

صدق الله العظيم.

(١) ٧٠-٧١: الأحزاب.

(٢) ١٨: ق.

سُكْرُ وَعِرْفَان

لَوْ كُنْتُ أَجِدُ كَلِمَةً أَحْمَلُهَا أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَاهَا، عِرْفَانًا وَتَقْدِيرًا -
لَحَمَلْتُهَا إِلَى أَسْتَاذِي الْعَلَّامَةِ الْمُجَاهِدِ الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ:
يُوسُفَ مُحَمَّدٍ قَاسِمٍ. أَسْتَاذٍ وَرَئِيسِ قِسْمِ الشَّرِيعَةِ،
الْإِسْلَامِيَّةِ الْغُرَّاءِ بِجَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ وَكِيلِ الْكُلِّيَّةِ لَشُعُونِ
الدراسات العليا والبحث العلمي - حَالِيَا - الَّذِي تَكْرَمَ
مَشْكُورًا بِقَبُولِ الْإِشْرَافِ عَلَى رِسَالَتِي لِنَيْلِ شَهَادَةِ
الدُّكْتُورَاهِ بِعِنْوَانِ: (عَدَالَةُ الرُّوَاةِ وَالشُّهُودِ) وَخَصَّنِي
بِرِعَايَتِهِ، وَأَنْسَنِي بِتَوَاضُعِهِ، فَعَلَ مَعِيَ ذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ
مَشَاغِلِهِ، وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ. فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي
وَعَنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا عَلَى يَدَيْهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ،
آمِينَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١) الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله^(٢) والصلاة والسلام على الصادق الأمين^(٣) محمد وآله وصحبه، المنزل عليه.

(١) ١٤٣: البقرة.

(٢) ٤٣: الاعراف.

(٣) لقب كان يلقب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة. ينظر صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي. ت ٢٥٦ هـ - الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. تحقيق الدكتور: مصطفى محمود ديب البغا - دار ابن كثير ج ١ ص ٧ رقم ٧، وفيه قول خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وَتَصَدَّقُ الْحَدِيثَ». والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان للإمام: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، ت ٣٥٤ هـ - الطبعة الأولى - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م - دار الكتب العلمية - بيروت - ترتيب: الأمير علاء الدين الفارسي. ضبط: كمال الحوت، ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠ رقم الحديث ٣٣. والشفاء بتعريف حقوق المصطفى. للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي - ت ٥٤٤ هـ - الطبعة الثانية - دار الفحاء - عمان. ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م. حققه عددة. ج ١ ص ٢٦٨ - ٢٧٣. وينظر السير للإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير - ت ٧٧٤ هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ج ٢ ص ٢٣٤ - بحث الهجرة. والسيرة للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري - ت ٢١٨ هـ وقيل ت ٢١٣ هـ - الطبعة الثانية - مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م - تحقيق: عدد من الأساتذة. ج ١ ص ٤٨٥ الهجرة، وقد ذكروا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر علياً أن ينام على فراشه ويؤدي الودائع لأنه ليس أحد بمكة عنده شيء يخشى عليه، إلا وضعه عنده، لما يعلم من صدقه وأمانته. والطبقات الكبرى للإمام: أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري - ت ٢٣٠ هـ - دار الفكر، ج ١ ص ١٤٦ بحث بناء الكعبة، وص ١٩٥ بحث نزول الوحي. والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي - =

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٣
شكر وعرفان	٤
المقدمة	٦
السبب في اختيار الموضوع	٨
منهج البحث	١٠
خطة البحث	١٣

القسم الأول

نظرية العدالة

تمهيد وتقسيم	١٦
--------------------	----

الباب الأول

ماهية العدالة

تمهيد وتقسيم	٢٠
--------------------	----

الفصل الأول

تعريف العدالة في اللغة وبيان الفرق بينها وبين كلمات تضاهيها

تمهيد وتقسيم	٢٢
--------------------	----

٢٢	تعريف العدالة في اللغة.
٢٥	الفرق بين مصطلح العدالة في الرواية والشهادة، وبين غيرها من المصطلحات

الفصل الثاني

تعريف العدالة في الإصطلاح

٣٠	تمهيد وتقسيم
----------	--------------

المبحث الأول

تعريف العدالة عند الأصوليين والفقهاء والمحدثين

٣٢	تقسيم
٣٣	المطلب الأول: تعريف الأصوليين والفقهاء
٣٩	المطلب الثاني: تعريف العدالة عند المحدثين
٤٠	شرح التعريفات
٤٢	المبحث الثاني: تقويم التعريفات

الباب الثاني

تأريخ العدالة

٥٠	تمهيد وتقسيم
----------	--------------

الفصل الأول

٥٤	العدالة في عصر النبي (ص)
----------	--------------------------

الفصل الثاني

العدالة في عصر الصحابة ٦٦

الفصل الثالث

تأريخ العدالة في عصر التابعين وتابعيهم ٧٨

الفصل الرابع

تأريخ العدالة في الشهادة ٨٤

الباب الثالث

أدلة العدالة وأسسها وشروطها وأوجه الاتفاق والاختلاف بين الرواية والشهادة

تمهيد وتقسيم ٩٤

الفصل الأول

الأدلة من القرآن والسنة

تقسيم ٩٦

المبحث الأول: الأدلة من القرآن ٩٦

المبحث الثاني: الأدلة من السنة ١٠٨

الفصل الثاني

أسس العدالة

تمهيد وتقسيم ١١٤

١١٥	المبحث الأول : أساس العدالة عند المتكلمين
١١٨	المبحث الثاني : أساس العدالة عند المحدثين والأصوليين
١٢٣	المبحث الثالث : أساس العدالة عند الفقهاء

الفصل الثالث

شروط العدالة

١٣٠	تمهيد وتقسيم
١٣١	المبحث الأول : شروط الراوي

المبحث الثاني

شروط الشاهد

١٣٥	تمهيد وتقسيم
١٣٥	المطلب الأول : شروط التحمل
١٣٦	المطلب الثاني : شروط الأداء

الفصل الرابع

١٤٨	أوجه الاتفاق والإختلاف بين الرواية والشهادة
-----------	---

الباب الثالث

التعديل والجرح

١٥٦	تمهيد وتقسيم
-----------	--------------

الفصل الأول

تعريف التعديل والجرح وأهمية هذا العلم ومشروعيته ١٥٨

الفصل الثاني

أسباب الجرح والتعديل

تمهيد وتقسيم ١٦٢

المبحث الأول

الأسباب الجارحة المتفق عليها وهي المعاصي

تمهيد وتقسيم ١٦٣

المطلب الأول : مفهوم الكبائر ١٦٥

المطلب الثاني : تعداد الكبائر ١٧٤

المطلب الثالث : انقسام المعاصي ١٨٢

المطلب الرابع : حكم مرتكب الكبيرة ١٨٦

المبحث الثاني

أسباب الجرح المختلف فيها

تقسيم ١٩٢

المطلب الأول : القدر ١٩٣

المطلب الثاني : لتشيع وأثره على الجرح والتعديل ١٩٩

الفصل الثالث

كيفية العدالة وطرق التعديل والجرح

تمهيد وتقسيم ٢٠٦

المبحث الأول

صفة العدالة وكيفيةها

٢٠٧	تقسيم
٢٠٧	المطلب الأول: مذهب الإمام أبي حنيفة وأهل العراق
٢١٨	المطلب الثاني: مذهب الجمهور ودليلهم
٢٢٣	المبحث الثاني: طرق التعديل والجرح

الفصل الرابع

مراتب وألفاظ الجرح والتعديل والأثر المترتب على ذلك

٢٣٤	تمهيد وتقسيم
٢٣٥	المبحث الأول: مراتب الجرح والتعديل وألفاظهما
٢٤٢	المبحث الثاني: الأثر المترتب

الفصل الخامس

الإبهام والتفسير وشروط الناقد

٢٤٤	تمهيد وتقسيم
٢٤٥	المبحث الأول: شروط الناقد
٢٤٩	المبحث الثاني: صفة ألفاظ الجرح والتعديل
٢٦٠	المبحث الثالث: تعارض التعديل والجرح ووسائل تجنبه
٢٦٠	المطلب الأول: تعارض ألفاظ التعديل والجرح
٢٦٧	المطلب الثاني: وسائل تجنب التعارض

القسم الثاني

تطبيقات نظرية العدالة

تمهيد وتقسيم ٢٧٤

الباب الأول

أثر القرابة ونحوها على الشهادة

تمهيد وتقسيم ٢٧٨

الفصل الأول

القرابة والزوجية وأثر ذلك على الشهادة

تمهيد وتقسيم ٢٨٠

المبحث الأول: شهادة الفروع للأصول والعكس ٢٨١

المبحث الثاني: شهادة الأخ لأخيه ٣٠١

المبحث الثالث: شهادة الزوجين لبعضهما ٣٠٣

الفصل الثاني

تأثير جر المنفعة أو دفع المضرة أو تقرير الفعل على الشهادة

تمهيد وتقسيم ٣٠٨

المبحث الأول: الشهادة التي تجر إلى الشاهد نفعا ٣٠٩

المبحث الثاني: الشهادة التي يتهم صاحبها بدفع الضرر ٣١٥

المبحث الثالث: الشهادة التي يقرر الشاهد فيها فعله ٣١٧

الفصل الثالث

الصداقة والعداوة وتأثيرهما على الشهادة

تقسيم..... ٣١٨

المبحث الأول : شهادة الصديق لصديقه ٣١٨

المبحث الثاني

شهادة العدو على عدوه

تقسيم..... ٣٢١

المطلب الأول : العداوة الدنيوية ٣٢١

المطلب الثاني

تأثير العداوة الدينية على الشهادة

تقسيم..... ٣٢٥

الفرع الأول : العداوة بين المسلمين ٣٢٥

الفرع الثاني : تأثير العداوة بين مسلم وكافر ٣٣٦

الباب الثاني

تأثير اختلاف الدين على الشهادة

تمهيد وتقسيم..... ٣٤٠

الفصل الأول

شهادة المسلم على الكافر..... ٣٤٢

الفصل الثاني

حكم شهادة غير المسلمين فيما بينهم

تمهيد وتقسيم	٣٤٦
--------------------	-----

الفصل الثالث

شهادة غير المسلم على المسلم عند وصية الموت في السفر

تمهيد وتقسيم	٣٨٠
المبحث الأول : الآيات الكريمة وسبب نزولها	٣٨١
المبحث الثاني : تفسير الآيات	٣٨٥
المبحث الثالث : اختلاف أهل العلم في مسألة شهادة الكافر على المسلم في الوصية في السفر	٣٩٢

الفصل الرابع

الفسق والعادات وتأثير ذلك على الشهادة

تمهيد وتقسيم	٤٢٠
المبحث الأول : شهادة الفاسق ومن لامرؤة له	٤٢١
المبحث الثاني : حكم العادات والمروءات وتأثيرها على الشهادة	٤٤٣
المطلب الأول : المروءة	٤٤٥
المطلب الثاني : مفهوم الفسق الذي ترد به الأخبار والشهادات	٤٤٨
المطلب الثالث : الأدلة على قبول غير العدل بشرط أن يؤمن كذبه	٤٥١
المبحث الثالث : مدى نطاق القبول لغير العدل	٤٥٢

الفصل الخامس

شهادة غير المسلمين على المسلمين في غير السفر

- تمهيد وتقسيم ٤٥٦
- المبحث الأول: قبول شهادة أبناء الدولة الإسلامية من غير المسلمين على المسلمين ٤٥٧
- المطلب الأول: ولاية الكافر والاستعانة به ٤٥٨
- المطلب الثاني: حق الشهادة باعتباره تابعا لحقوق المواطنة ٤٧٢

المبحث الثاني

قبول شهادة الكافر من غير دولة الاسلام على المسلم من باب المعاملة بالمثل

- تمهيد وتقسيم ٤٨١
- المطلب الأول: ما لا يجوز فيه المعاملة بالمثل ٤٨٢
- المطلب الثاني: ما تجوز فيه المعاملة بالمثل ٤٨٦
- المبحث الثالث: قبول شهادة الكافر للضرورة ٤٩٢

- الخاتمة ٥٠٠
- فهرس المراجع ٥٠٤
- فهارس الموضوعات ٥٥٢
